

## المبحث الأول

### المعنى اللغوي لـ ( سبيل )

قال ابن السكيت : السبيل الطريق يؤنثان ويذكران قال تعالى :  
 ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلاًّ آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا  
 وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup> .

وقال تعالى : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ  
 اتَّبَعَنِي﴾<sup>(٢)</sup> .

وجمع ، السبيل سبل ... وكل سبيل أريد به الله عز وجل وفيه  
 بر فهو داخل في سبيل الله .. والسابلة المختلفة في الطرق في حوائجهم  
 والجمع السوابل<sup>(٣)</sup> .

وقال الراغب : السبيل الطريق الذي فيه السهولة وجمعه

(١) سورة الأعراف من الآية (١٤٦) .

(٢) سورة يوسف من الآية (١٠٨) .

(٣) تهذيب اللغة : للأزهري ٤٣/١٢ .

السوايل<sup>(١)</sup> ، قال تعالى ﴿ وَجَعَلْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، و ﴿ وَأَنهَارًا وَسُبُلًا ﴾<sup>(٣)</sup> . يعني به طريق الحق . وعلى ذلك قوله تعالى ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرُهُ ﴾<sup>(٤)</sup> . وقيل السالكة سابل وجمعه سبايل . ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به إلى الشيء خيراً كان أو شراً . ويعبر بالسبيل عن المحجة قال تعالى : ﴿ فَاسْأَلْكَى سُبُلَ رَبِّكِ ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾<sup>(٦)</sup> .

وقال ابن الأثير : والسبيل الطريق يذكر ويؤنث والتأنيث فيه أغلب وهو عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات ، وإذا أطلق فإنه في الغالب واقع على الجهاد حتى صار في الاستعمال مقصوراً عليه<sup>(٧)</sup> .

وقال ابن منظور : واستعمال السبيل في الجهاد أكثر لأن السبيل

(١) المفردات : للراغب الأصفهاني ص ٢٢٣ .

(٢) سورة الزخرف من الآية (١٠) .

(٣) سورة النحل من الآية (١٥) .

(٤) سورة عبس من الآية (٢٠) .

(٥) سورة النحل من الآية (٦٩) .

(٦) سورة التوبة من الآية (٩١) .

(٧) النهاية في غريب الحديث . لأبن الأثير ٣٣٨/٢ . وانظر مجمع بحار الأنوار ٢٧/٣ .

الذي يقاتل فيه على عقد الدين . وقوله تعالى : ﴿ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> أريد به الذي يريد الغزو ، ولا يجد ما يبلغه مغزاه فيعطى من سهمه ، وكل سبيل أريد به الله عز وجل وهو برُّ فهو داخل في سبيل الله<sup>(٢)</sup> .

### الخلاصة :

لفظ (سبيل ) في اللغة يطلق على :

- ١- الطريق الذي فيه سهولة .
- ٢- ويطلق على المحجة .
- ٣- ويطلق على كل ما يوصل الى الشيء خيراً أو شراً .
- ٤- كما يطلق بمعناه اللغوي العام - على كل عمل أريد به وجه الله. وهذا يتفق تماماً مع المعنى الشرعي كما سيتبين أثناء البحث .

(١) سورة التوبة من الآية (١) .

(٢) لسان العرب ١١ / ٣٢٠ .